

إسرائيل تعاند وتتوعد.. خطة إجلاء المدنيين من رفح قُدمت



غزة - أ ف ب

قدّم الجيش الإسرائيلي خطة لإجلاء المدنيين من مناطق القتال في غزة، حسبما أعلن الاثنين مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، فيما كانت إسرائيل توعّدت الأحد بشنّ هجوم برّي على مدينة رفح المكتظة في جنوب القطاع رغم المفاوضات الجارية للتوصل إلى هدنة جديدة في الحرب ضدّ حماس.

وقال مكتب نتنياهو في بيان مقتضب، إنّ الجيش قدّم لمجلس الحرب خطة لإجلاء السكّان من مناطق القتال في قطاع غزة، فضلاً عن خطة العمليّات المقبلة، من دون أن يخوض في تفاصيل.

يأتي ذلك في وقت قال نتنياهو الأحد لقناة «سي بي إس» الأمريكية، إنّ التوصل إلى اتفاق هدنة لن يؤديّ إلاّ إلى تأخير الهجوم على مدينة رفح التي يتجمّع فيها ما يقرب من مليون ونصف مليون مدني على الحدود المغلقة مع مصر، وفق أرقام الأمم المتحدة.

وصرّح نتنياهو، «إذا توصلنا إلى اتفاق، فستأخّر العمليّة إلى حدّ ما، لكنها ستتمّ»، مضيفاً «إذا لم يحصل اتفاق، فسنقوم بها على أيّ حال. يجب أن تتمّ، لأنّ النصر الكامل هو هدفنا، والنصر الكامل في متناول اليد - ليس بعد أشهر،

بل بعد أسابيع، بمجرد أن نبدأ العملية».

وبينما تستمر المحادثات في قطر، يحدث القتال بين الجيش الإسرائيلي وحماس، خصوصاً في مدينة خان يونس المدمرة، على بُعد بضعة كيلومترات شمالي رفح، وأحصت وزارة الصحة في غزة الأحد، سقوط 86 قتيلاً خلال 24 ساعة في أنحاء القطاع الفلسطيني.

يستمر الوضع الإنساني في التدهور في القطاع، حيث بات حوالي 2,2 مليون شخص، هم الغالبية العظمى من سكانه، مهددين بخطر مجاعة جماعية، وفق الأمم المتحدة.

ويخضع إدخال المساعدات إلى غزة لموافقة إسرائيل، ويصل الدعم الإنساني الشحيح إلى القطاع بشكل أساسي عبر معبر رفح مع مصر، لكن نقله إلى الشمال صعب بسبب الدمار والقتال.

نتيجة ذلك، دفع نقص الغذاء مئات الأشخاص إلى مغادرة شمال القطاع، حيث يوجد 300 ألف شخص باتجاه الوسط، وفق ما أفاد مراسل لوكالة فرانس برس الأحد.

وقال المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) فيليب لازاريني الأحد، إنه لا يزال ممكناً «تجنب» المجاعة في غزة إذا سمحت إسرائيل للوكالات الإنسانية بإدخال مزيد من المساعدات.

وأضاف لازاريني عبر منصة إكس، «إنها كارثة من صنع الإنسان، وقد التزم العالم بعدم السماح بالمجاعة مجدداً».

– سياسة التجويع

بين من غادروا شمال القطاع سمير عبد ربّه (27 عاماً) الذي وصل من جباليا إلى النصيرات صباح الأحد، نازحاً بسبب الجوع مع زوجته وطفله التي تبلغ عاماً ونصف عام.

وقال لوكالة فرانس برس، «جئت مشياً من شمال غزة من عزبة عبد ربه.. لا أستطيع أن أصف كمية المجاعة هناك.. عندي بنت صغيرة عمرها عام ونصف، لا يوجد حليب، أحاول أن أطعمها الخبز الذي أصنعه من بقايا العلف والذرة، لا تهضمه، لا مغيب، أملنا كبير فقط برّبنا».

اندلعت الحرب في 7 تشرين الأوّل/أكتوبر، بعدما نفّذت حماس هجوماً غير مسبوق على جنوب إسرائيل، أسفر عن مقتل 1160 شخصاً غالبيتهم مدنيون، وفق تعداد لوكالة فرانس برس يستند إلى بيانات إسرائيلية رسمية.

كما احتُجز خلال الهجوم نحو 250 رهينة تقول إسرائيل، إنّ 130 منهم ما زالوا في غزة، ويُعتقد أنّ 31 منهم لقوا حتفهم.

– تفاهم مبدئي حول اتفاق هدنة

أعلنت الولايات المتحدة الأحد، أنّ المحادثات التي جرت في باريس أفضت إلى تفاهم حول اتفاق محتمل يقضي بإطلاق حماس سراح رهائن والتزام وقف جديد لإطلاق النار في قطاع غزة.

وقال مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض جيك ساليغان لشبكة سي إن إن، «اجتمع ممثلو إسرائيل والولايات المتحدة ومصر وقطر في باريس وتوصلوا إلى تفاهم بين الدول الأربع حول الملامح الأساسية لاتفاق رهائن لوقف مؤقت للنار».

ورفض ساليغان الخوض في التفاصيل، لكنه أوضح أنّ الاتفاق «لا يزال قيد التفاوض بشأن تفاصيله، ولا بُدّ من إجراء نقاشات مع حماس عبر قطر ومصر، لأنّه في نهاية المطاف سيتعيّن عليها الموافقة على إطلاق سراح الرهائن».

وتابع «هذا العمل جارٍ. ونأمل في أن نتمكّن في الأيام المقبلة من بلوغ نقطة يكون فيها بالفعل اتفاق متماسك ونهائي بشأن هذه القضية».

في الأثناء، نقلت قناة فضائية مصرية الأحد، عن مصادر مطلعة أنّ المحادثات استؤنفت في الدوحة وستعقبها جولة نقاشات أخرى في القاهرة بمشاركة مسؤولين أمريكيين وإسرائيليين ومن حركة حماس.

وكان وفد إسرائيلي برئاسة رئيس الموساد ديفيد برنيغ زار باريس الجمعة، لإجراء محادثات حول الهدنة.

وقال مصدر في حماس لفرانس برس إنه تم اقتراح «بعض التعديلات الجديدة» بشأن القضايا الخلافية، لكن «إسرائيل لم تقدم أيّ موقف جوهري بشأن شروط وقف إطلاق النار والانسحاب من قطاع غزة». ووصف نتانياهو مطلب سحب قواته بأنه «خيالي».

– رفح المعقل الأخير

لكن من أجل التوصل إلى اتفاق، تشترط إسرائيل «الإفراج عن جميع الرهائن، بدءاً بجميع النساء»، وفق ما أعلن تساحي هنغبي، مستشار الأمن القومي لرئيس الوزراء، وحتى إذا تمّ ذلك، فإنّ «اتفاقاً كهذا لا يعني نهاية الحرب»، وفق هنغبي. تطالب **حماس** من جانبها بوقف كامل لإطلاق النار وانسحاب القوات الإسرائيلية من غزة وتوفير مأوى آمن لمئات آلاف المدنيين الذين شرّدتهم الحرب.

في الغضون، يتزايد القلق حول مصير مدينة رفح في أقصى جنوب القطاع حيث يتكدّس ما لا يقل عن 1,4 مليون شخص، معظمهم نازحون، بسبب العملية البرية التي يُعدّ لها الجيش الإسرائيلي.

وأعلن نتانياهو السبت، أنّه سيجمع في بداية الأسبوع مجلس الوزراء للموافقة على الخطط العملية في رفح بما في ذلك إجلاء السكّان المدنيّين من المعقل الأخير لحماس.

وأظهرت صور لفرانس برس تجدد القصف في المدينة الأحد، في حين استمرّ القتال أيضاً في بيت لاهيا وحيّ الزيتون شمالي قطاع غزة.

وأعلن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت الأحد، أنّ العمليات الإسرائيلية ضدّ حزب الله في لبنان لن تتوقّف، حتّى إن تمّ التوصل إلى اتفاق على وقف النار والإفراج عن رهائن في غزة.

وتفقد الوزير مقرّ القيادة العسكريّة الشماليّة في صفد الذي أصيب في وقت سابق من الشهر الحالي بصاروخ أطلق من جنوب لبنان وأسفر عن مقتل جنديّة.